الداعي الى وحدة الجزء بدلا من وحدة المجموع ... انني لا اؤمن بمحاسن النظام الاشتراكي ، اي بفكرة تأميم وسائل الانتاج . وانني متأكد ان هذا النظام لو نشأ وتحكم في احدى الدول او في العالم كله ، فسينكشف كنظام سيء للغاية ، واسوأ حتى من النظام الاجتماعي الحالي » (٥٦) . اما السبب فهو انه « لا « تحرير » (الاقواس في الاصل) دون حرية الفكر والكلام والتنظيم ، والحرية لكل شخص لان يختار مهنته ومكان سكنه »(٥٧)، كما «ان البروليتاريا لم تسر ابدا ، ولا تستطيع ان تسير على رأس التطور الفكري للمجتمع الانساني ، ولن تقوم بذلك لوقت طويل ... وكانت اخر من انضم الى الاشتراكية » (٥٨). والواضح ان اراء جابوتينسكي هذه ، التي عمل انصاره على ترويجها على اوسع نطاق ممكن ، اثارت حفيظة العمال الصهيونيين ، لما فيها من طعن بأسس نظرياتهم ، وكانت واحدا من الاسباب الرئيسية التي عمقت الهوة بين اليمينيين والفئات العمالية ، على اختلاف وجهات نظرها ، وشطرت الكيان الصهيوني في فلسطين ـ عقائديا على الاقل ـ الى شطرين متخاصمين . وقد شن العمال حربا مضادة شعواء ضد جابوتينسكي ، فاتهموه تارة بانه «فاشي» و «عسكري» وطورا بانه «يميني» و « بورجوازي » . ولم يحفل جابوتينسكي بهذه الاوصاف، بل امعن في تحديه للعمال واستفزازه لهم ، فوصف نفسه مرة بانه « بورجوازي ابن بورجوازي . والدي كان بورجوازيا ، وانا بورجوازي بنعمة ربي ... ولا ارى ضرورة للتنازل عن هذا الشرف » (٥٩) .

ومعارضة جابوتينسكي لمنطلقات الجناح العمالي الصهيوني الطبقية لا تقتصر على الناحية العقائدية فقط ، بل تتعداها الى الناحية العملية ايضا . « ان النظرة الطبقية ليست الا دجلا في ظروف المشروع الصهيوني » (٦٠) . « ولا يمكن التوفيق بينها وبين الصهيونية . فمهمة الصهيونية هي العمل على توطين عدد كاف من اليهود ، خلال وقت معين وعلى مساحة معينة ، ليصبحوا اكثرية مقررة فيها ... الاستيطان الصهيوني معناه استيطان يؤدي الى خلق اكثرية يهودية [في فلسطين وشرق الاردن] ولذلك فهو ، قبل كل شيء ، استيطان سريع : ليس استعمارا عاديا ، ولكنه استعمار فريد من نوعه ، استعمار شاذ » (٦١) . ولإجل تثبيت دعائم هذا الاستعمار « الفريد من نوعه » ، فان جابوتينسكي « يشجب بقوة ، خلال مرحلة بناء الدولة اليهودية ، وما دامت تلك المرحلة مستمرة ، النظرة القائلة انه بالنسبة للصهيونية هناك قيمة او اهمية لاية نظرة طبقية ، بروليتارية كانت أم برجوازية » (٦٢) . فخلال هذه المرحلة « الراسمالي بالنسبة لنا ليس راسماليا والعامل ليس عاملا . كلاهما جزء من مواد البناء اللازمة لاقامة الدولة ... وكلاهما يخضع لهذه الفكرة » (٦٣) ، ولذلك لا يجوز « السماح بالتناقضات الطبقية ، بل ينبغي العمل على تسويتها » (٦٤) . وانطلاقا من هذا الموقف ، دعا جابوتينسكي الى مقاومة